ثـــمّ قـــالـــتْ لـــلّـــتـــي مـــعَـــهـــا :
لا تُـــديـــمـــي نـــحـــوَه الـــنّـــظَـــرا
خـالـسـيـهِ[١] ، أُخـتِ ، فـي خـفَـرٍ[٢] ـ
فـــوَعَـــيْـــتُ الـــقـــولَ ، إذ وَقَـــرا ـ
إنَّـــهُ ، يـــا أُخـــتِ ، يَـــصْـــرِمُـــنـــا ،
إن قـــضـــى مـــن حـــاجـــةٍ وَطَـــرا[٣]
قـــلـــتُ : قـــد أُعـــطِـــيـــتِ مَـــنـــزلَـــةً ،
مـــا أرى عـــنـــدي لـــهـــا خـــطَـــرا[٤]
فـــأنـــيـــلـــي عـــاشـــقـــاً ، دنِـــفـــاً[٥] ،
ثـــمّ أخـــزى الـــلّـــهُ مـــن كَـــفَـــرا

حلفت لها

[الوافر]

لِـمَـنْ دِمَـنٌ[٦] بِـخَـيْـفِ[٧] مِـنًـى قَـفُـورُ ،
كـأنّ عِـراصَ[٨] مـغـنـاهـا[٩] الـزَّبـورُ[١٠]
مـــنـــازلُ أقـــفـــرتْ مـــن أُمّ عـــمـــرٍو ،
ولـــو طـــالَ الـــلـــيـــالـــي والـــدّهـــورُ
فـــلا يـــنـــســـى فـــؤادُكَ أُمَّ عـــمـــرٍو ،
ولـــو طـــال الـــلَّـــيـــالـــي والـــشُّـــهـــورُ

(١) خالسيه : انظري إليه خِلْسة أي استلبيه الفرصة .
(٢) الخفر : الحياء . (٣) الوطر : الحاجة .
(٤) الخطر : المثيل ، المشابه .
(٥) الدنف : المُضنى حبّاً .
(٦) الدمن ، الواحدة دمنة : آثار الناس وما تسوّدوا .
(٧) الخيف : ناحية من منًى قرب مكة .
(٨) العِراص ، الواحدة عرصة : الفِناء الواسع حيث لا بناء بين الدور .
(٩) المغنى : البيت ، المنزل .
(١٠) الزبور : الكتاب .

أقولُ، وشفّ[١] سِجْفُ[٢] القزِّ عنها:
أشمسٌ تلكَ، أم قمرٌ منيرُ؟
ويسّرَها لنا الميمونُ، حتى
لقيناها ببطنِ مِنًى تسيرُ
فحيّتْ، واستهلّ الدّمعُ منّي،
لِعَبْرَتِها، على خدٍّ يمورُ[٣]
فقالت: حُلْتَ[٤] عن عهدي، وَوُدّي
جديدٌ، ما حييتُ، لكم يسيرُ
وطاوعتَ الوُشاة، وزُرْتَ من لم
يَزُرْكَ، وقد تبيّنَ لي الخُتورُ[٥]
ولم تَرْعَ الوِصالَ كما رَعَيْنا،
وبانتْ منكَ لي، عَمْداً، أُمورُ
ولم تَجْزِ القروضَ، ولم تُثِبْها،
وأنتَ لكُلّ صالحةٍ كَفورُ
حَلفْتُ لها بربِّ مِنًى، إذا ما
تغيّبَ في عَجاجتهم[٦] ثبيرُ[٧]:
لأنتُمْ حِبُّ شيءٍ، إنْ جلَسْنا،
وإنْ زُرْنا، فأوجَهُ مَن نَزورُ
فإن كنتِ البعادَ أرَدتِ عنّي،
فقلبي عنْ بعادِكُمُ نَفورُ

(١) شفّ: كشف، أظهر.
(٢) السجف: الستران المقرونان بينهما فُرْجة، والسجف: الشقّ.
(٣) يمور: يموج ويضطرب.
(٤) حُلْت: تغيّرت.
(٥) الختور: الغدر.
(٦) العَجاج: الغبار.
(٧) ثبير: جبل بظاهر مكة.